وساوس الشيطان ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ﴾[1] وليس وسوسة النفس مع وسوسة الشيطان في عرض واحد ، بل هما في طول واحد ، فالشيطان يوسوس عن طريق النفس . والنفس الأمّارة هي آلة وأداة عمل الشيطان وإلاّ فإنّه ليس في العالم مبدأين للضلال ومأمورين للتضليل ووظيفتهما هي الوسوسة . وإذا كان الإنسان بما عنده من عقل في الداخل وهداية الأنبياء من الخارج ويعمل على وفق الوساوس فإنّما هو بسوء اختياره وإلاّ فالشيطان غير مسلّط على الإنسان . وعندما يترك الإنسان متعمّداً الصراط المستقيم بالرغم مما عنده من الحجتين الداخلية والخارجية ويذهب خلف الوساوس الشيطانية فلأنّه « حفت النار بالشهوات »[2] ويتحرك الإنسان برغبة الشهوة فيقع في داخل الشعلة . وهذه الشهوات الخادعة تسحبه وتذهب به إلى جهة النار . وإذا أهمل الإنسان متعمّداً أسباب الهداية وركض مسرعاً خلف الوساوس للوصول إلى الشهوات فالله تعالى يسلّط عليه الشيطان ويجعله من الآن فصاعداً تحت ولاية الشيطان ﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ﴾[3] ويصير الطاغوت وليّه ، ومن الآن فصاعداً ﴿ إنّا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾[4] فنجعل الشياطين أوليائه ويتحول هو إلى شيطان أنسي ، ويغلق على نفسه طريق العودة والرجعة عمداً . وعندما يطرح القرآن الكريم مسألة الشيطان يقول له : ليس لك سلطان على عبادي وليس لك إلاّ دعوتهم ، وهم يستطيعون الاستجابة لدعوتك أو عدم الاستجابة لها . وقد شرحت سورة إبراهيم أحداث يوم القيامة هكذا : ﴿ وبرزوا لله

---

(١) سورة ق، الآية: ١٦.
(٢) الجامع الصغير: ج ١، ص ١٤٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.